نظريةٌ .. وبرهانٌ .. ودرسٌ بليغ !.. (بمناسبة ذكرى تحرير جنوبيّ لبنان)

24-5-2002

بقلم : الدكتور محمد بسام يوسف
لكي نصل - كما يزعم الزاعمون - إلى حالة (التوازن الاستراتيجي) مع عدوّنا الصهيونيّ، علينا أن نمتلك - في الأقلّ - ما يمتلكه في فلسطين المحتلة وأميركة معاً . ومن يقل إننا لم نضع جدولاً زمنياً لتحقيق ذلك ، فهو مُغرض أو عميل خائن !.. لأننا وضعنا ذلك الجدول الزمني ، مباشرةً بعد الإشراقة التي ألهمتنا وضع نظريتنا العبقرية الأولى : التوازن الاستراتيجي !.. وجدولنا الزمني يتضمّن نصف مليون سنةٍ ميلاديةٍ ، قابلةٍ للزيادة حسب التطورات والظروف ، مقسّمةٍ إلى مئة ألف خطةٍ خمسية !.. ويمكن المناورة وفق سلاح : (الخيار الاستراتيجي) الفعّال ، للوصول إلى أهدافنا المرسومة بدقّةٍ متناهية ، في نظريتنا الثانية المكمّلة للأولى ، بمدّةٍ ثانيةٍ إضافية ، لا تزيد على نصف مليون سنةٍ أخرى فقط !.. وإذا سَبَقَنا قَدَرُ الله عزّ وجلّ ، وقامت القيامة قبل ذلك فحسبنا الله ونعم الوكيل .. وعظّم الله أجركم .. وإنا لله وإنا إليه راجعون
بقلم بقلم : الدكتور محمد بسام يوسف

العدوّ الصهيوني احتلّ فلسطين العربية منذ أكثر من نصف قرن ، ثم احتلّ أراضي عربيةً أخرى ، ما تزال ترزح تحت وطأة ظلمه وصلفه منذ أكثر من ثلث قرن . وعباقرة التنظير خططوا لمستقبلنا الزاهر ، بوضع نظرياتهم الذكية ، التي لم تكن إلا غطاءً سميكاً لاستمرار الاحتلال والهوان !.. فنظرية (التوازن الاستراتيجي) هي إحدى تلك النظريات الزائفة ، التي انقلبت بعد ثلاثين سنة إلى نظرية (الخيار الاستراتيجي) ، ولن يتم تحرير الأرض والمقدسات التي تئنّ من رِجس الغاصب المحتلّ ، إلا عبر هاتيْن النظريّتين ، حيث أصبحت إحداهما تكمّل الأخرى .. كيف ذلك ؟!.. العدوّ الصهيوني يملك ألف طائرةٍ حربيةٍ في فلسطين ، ومئة ألفٍ من الطائرات الحربية في الولايات المتحدّة الأميركية !..العدوّ يملك خمسة آلاف دبابةٍ في فلسطين ، وأضعافها من الدبابات في أميركة !..العدوّ يملك ألوف الصواريخ من مختلف الأحجام والأنواع والمقاسات في فلسطين ، ويملك الملايين من هذه الصواريخ في أميركة !..العدوّ يملك جيشاً متطوّراً ، من نصف مليون مقاتلٍ مدجّجٍ بأحدث أنواع الأسلحة وأكثرها فتكاً في فلسطين ، وملايين الجنود في أميركة !..العدوّ يملك السلاح النوويّ والجرثوميّ والكيماويّ الفتّاك ، عُشره في فلسطين ، وتسعة أعشاره في الولايات المتحدة الأميركية !..العدوّ يملك ربع التقدّم التكنولوجي الحربي العالمي في فلسطين ، وثلاثة أرباعه في أميركة !..
لكي نصل - كما يزعم الزاعمون - إلى حالة (التوازن الاستراتيجي) مع عدوّنا الصهيونيّ، علينا أن نمتلك - في الأقلّ - ما يمتلكه في فلسطين المحتلة وأميركة معاً . ومن يقل إننا لم نضع جدولاً زمنياً لتحقيق ذلك ، فهو مُغرض أو عميل خائن !.. لأننا وضعنا ذلك الجدول الزمني ، مباشرةً بعد الإشراقة التي ألهمتنا وضع نظريتنا العبقرية الأولى : التوازن الاستراتيجي !.. وجدولنا الزمني يتضمّن نصف مليون سنةٍ ميلاديةٍ ، قابلةٍ للزيادة حسب التطورات والظروف ، مقسّمةٍ إلى مئة

ألف خطةٍ خمسية !.. ويمكن المناورة وفق سلاح : (الخيار الاستراتيجي) الفعّال ، للوصول إلى أهدافنا المرسومة بدقّةٍ متناهية ، في نظريتنا الثانية المكمّلة للأولى ، بمدّةٍ ثانيةٍ إضافية ، لا تزيد على نصف مليون سنةٍ أخرى فقط !.. وإذا سَبَقَنا قَدَرُ الله عزّ وجلّ ، وقامت القيامة قبل ذلك فحسبنا الله ونعم الوكيل .. وعظّم الله أجركم .. وإنا لله وإنا إليه راجعون !..

تحرير جنوب لبنان كان طفرةً أو خرافةً أو عملاً مُغرِضاً عشوائياً !.. والطفرة هي شذوذ يطرأ على جسم الكائن الحيّ .. فتحرير الجنوب كان عملاً شاذاً بعيداً عن العلمية ، والعلمية لا يمكن التخلي عنها لدى وضع نظريات الازدهار والتقدّم والتحرير !.. لذا لابدّ من نظريتي : التوازن والخيار الاستراتيجي !.. وهذا هو الدرس الأول من دروس تحرير الجنوب !..

تحرير الجنوب لم يستند إلى نظريات التوازن أو الخيار الاستراتيجيّ ، واستخدم فيه سلاح لا يساوي قِشّةً من ترسانة العدوّ الحربية ، وهذا الأمر من الهرطقة المتخلّفة ، البعيدة عن روح العصر والتفكير السليم والعقل الخلاّق !.. وهو الدرس الثاني من دروس تحرير الجنوب !..

تحرير الجنوب أثبت أنّ الظلم لا يدوم ، وأنّ العدوّ جبان ذليل ، وأنّ كيانه هشّ زائل لا محالة ، وأنّ كل هذا الجبروت الذي تصوّره لنا ماكينة اليهود الإعلامية ، ومكائن نواطيرهم وحرسهم الخاص .. زائف يخفي وراءه ضعفاً لا مثيل له ، ورعباً من أولياء الله المجاهدين ، وأحبّائه الحقيقيين .. وهذه خرافة من خرافات القرن الحادي والعشرين !.. وهذا هو الدرس الثالث من دروس تحرير الجنوب !..

تحرير الجنوب برهن على أنّ آخر أرضٍ عربيةٍ احتُلَّت ، هي أول أرضٍ تحرّرت من رجس اليهود ، بفضل تمزيق ملف الحسابات المادية ، مع كل نظرياته التوازنية والخيارية الاستراتيجية .. وهذا قصور وتخلّف وعودة إلى الوراء ورجعية !.. وهو الدرس الرابع من دروس تحرير الجنوب !..

تحرير الجنوب أثبت أنّ أضعف دولةٍ عربيةٍ عُدّةً وعتاداً ، استطاعت أن تهزم القوّة التي لا تُقهَر ، بعد أن صوّرها المنافقون المهزومون بأنها (سوبرمان) الشرق الأوسط .. وهذه القضية (أي قضية الدولة الضعيفة تهزم القوّة الجبارة) من الخيال والأساطير التي ينبغي أن نتحرّر منها !.. وهو الدرس الخامس من دروس تحرير الجنوب !..

تحرير الجنوب فضح اللعبة ، التي بدأت منذ أكثر من نصف قرن ، وشُيِّدَت بفضلها قصور وبنوك، و(أوتوسترادات) لتهريب الثروات الوطنية ، ودُورٌ للعهر السياسي ، وصالونات للنفاق والانهزام ، وعروش للتحكم بمصائر الشعوب ، وكراسي للقهر وخنق الحريات ، وجيوش للاستعراضات العسكرية السنوية ، ودهاليز لقوانين الطوارئ والأحكام العرفية ، وسجون ومعتقلات صحراوية .

لقد أسقط تحرير الجنوب كلّ أوراق الزيف ، التي يتترّس خلفها صناديد الصمود والتصدّي ، وعباقرة الخيار الاستراتيجي .. وهذا هو الدرس الحقيقي الذي ينبغي أن يُمحَى فوراً من ذاكرة الشعوب العربية والإسلامية ، وألا يتعلّمه أحد من الثلاثمئة مليون إنسانٍ عربي ، ما زالوا يدفعون قيمة فاتورة النظريات الوهمية الخرافية الباهظة ، التي استباحت ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، وذبحت كرامتنا وأمننا وحريتنا من الوريد إلى الوريد !..

25 من أيار 2002م